Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدينة برغش Burgos ولم تكن غاليسية Galicia وفى وسط المملكة وليست على البحر المحيط ، وغاليسية وتكتب فى المصادر العربية الأولى جليقية اسم مقاطعة فى الشمال الغربى من شبه الجزيرة وليست اسم مدينة (١٨) . وأرغون ليست مدينة ، وإنما اسم إقطاعية سوف تصبح دويلة ، ثم مقاطعة من مملكة ، ثم محافظة فى إسبانيا الحديثة ، والاسم مأخوذ من نهر كان يمر بها (١٩) .

بقى أن أشير إلى أن المؤرخين المسلمين ، فيما قرأت ، لم يطلقوا أبداً اسم إسبانيا على الأندلس الإسلامى ، أو على ما تبقى منه فى يد الكاثوليك ، أو استولوا عليه عنوة فيما بعد من المسلمين . كذلك فإن المدونات الكاثوليكية وهى متأخرة وقليلة ، وكتب جلها رجال الدين فى اللغة اللاتينية ، لا تطلق على الجانب الإسلامى اسم الأندلس إلا قليلا ، وإنما تتحدث فقط عن العرب والمسلمين ، ويرى **سيبولد** فى دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أندلس : « أن نصارى إسبانيا الشمالية كانوا يجهلون اسم الأندلس جهلا تامًا ، وكانوا يطلقون على الجزء العربى الجنوبى الاسم القديم إسبانيا Hispania أو Spania أما موطنهم الشمالى فأطلقوا عليه أسماء خاصة مثل : أشتورياش وليون وقشتالة وأرجون » وهى فكرة تحتاج إلى إعادة تحرير ، فالحق أن المسلمين هم الذين أطلقوا أولا هذه الأسماء على الدويلات المسيحية التى قامت فى الشمال ، وهى تسمى فى نشأتها دويلات تجوزا ، لأنها كانت مجرد إقطاعيات يقوم عليها إقطاعى حاكم ومالك ، يسمى نفسه أميرًا أو ملكا أو نبيلا ، وقد سبقت المدونات العربية فى ذلك أية مدونة مسيحية .

أما القول بأن نصارى الشمال كانوا يجهلون اسم الأندلس جهلا تامًا ، فدعوى كبيرة تحتاج إلى بيان . ينبغى أولا أن نفرق بين المعرفة والتدوين ، فلا أظن أن ملوك الشمال حين كانوا يهبطون قرطبة الإسلامية إلتماسا للعلاج عند كبار أطبائها ، أو الطلاب المسيحيين حين كانوا ينزلونها طلبًا للعلم عند شيوخها ، وفى معاهدها ، كانوا يجهلون أنهم فى عاصمة دولة تسمى الأندلس . ولا أعتقد أن المسيحيين الذين كانوا يعايشون المسلمين فى دولتهم وعرفوا

---

(١٨) Antonio Cavanilles: Historia de Espana, tomo II, p. 79 ss., Madrid, 1861.

(١٩) Antonio Ramos: Op. cit., P. 386